



مرصد قانا لحقوق الإنسان (جهة مشاركة)

Qana Observatory

for Human rights

التاريخ: 2023/6/26

محاكمة الولايات المتحدة الأميركية بسبب جرائمها في العراق

عقدت محكمة الشعوب الأممية جلسة استماع للشهود في دعوى الشعب العراقي ضد الولايات المتحدة الأميركية. وقد أدلى كل من الشهود: د. سهير هاشم، د. رائد حسن، د. دينا الأديب بشهاداتهم.

د. سهير هاشم أستاذ جامعي- دكتوراه في القانون الدولي البيئي

تحدث د. هاشم في الجانبين القانوني والإنساني. فطعن في شرعية الاحتلال، وبين مخالفته للقانون الدولي، وقال إن الغزو اعتمد على القرار 678 لمجلس الأمن الذي نصّ على إحلال السلام في المنطقة بكافة الطرق بعد غزو النظام العراقي للكويت. فعّد الأميركيون الاحتلال من وسائل إحلال السلام.

ثم كان القرار 1441، الذي أنشأ لجنة للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل. لكنها لم تجد شيئاً. غير أنها لم تعلن ما إذا كانت وجدت أم لم تجد، واتفق في مجلس الأمن على إخفاء كل التقارير والمعلومات التي جمعتها في صناديق وضع في مكان سري على ألا يجري فتحه إلا بعد 60 سنة.

حصل الغزو برّاً وبحراً بكل وحشية، نتج عنه ضحايا بمئات الآلاف، وجرى تدمير البنية التحتية الخاصة بالمياه والكهرباء والطرق بما فيها الداخلية والجسور.

ثم حلّ الغزاة الجيش العراقي وفتحوا المتاحف والمصارف والمحلات للسرقة، فاندفع الجياع الذين عانوا الحصار لمدة 13 عاماً طال الغذاء والدواء والاقتصاد عامة، ليسرقوا تحت نظر الجيش الأميركي بل بتخطيط ورعاية منه.

وتدنّت مداخيل المواطنين وأصبح راتب الموظف البسيط دينار واحد في الشهر.

وشجّع الغزاة النزاعات الطائفية ليقضوا على الوحدة الوطنية، وتدهور التعليم الى الحضيض، وانتشر الفساد وأصبحت المناصب تباع بملايين الدولارات المنهوبة من مال الشعب.

وَدُمِّرَت المصانع، حتى مصانع حليب الأطفال، فأصبح العراق يستورد كل شيء، وضربت الزراعة وأصبح العراق القوي دولة ضعيفة لا تستطيع الدفاع عن حصصها في مياه دجلة والفرات. ومنع الأميركيون أثناء الحصار التصدير من العراق ومنعوا استيراد الكثير من السلع بما فيها عدد كبير من أنواع الأدوية تحت ذريعة إمكانية استخدامها لصنع الأسلحة الكيماوية وتدهورت أوضاع بساتين النخيل والبرتقال والزيتون والمحاصيل الأخرى. وانتشرت الأمراض وأصاب السرطان نتيجة الغازات واليورانيوم المخضب، 2% من الشعب العراقي. أما برنامج النفط مقابل الغذاء، فكانت أمواله قبل الغزو تودع في البنك الفيدرالي الأميركي ليتحكم بالشراء، وما تبقى من أمواله ما زالت في هذا البنك.

د. رائد حسن، أستاذ جامعي

تحدث عن الأضرار التي خلفها الغزو في المحافظات الجنوبية، وفي القطاعات المختلفة من زراعة وصناعة، فتمدّد التصحر وتلوث الهواء والتربة بالغازات السامة وتضاءلت المحاصيل من قمح وذرة وشعير وقصب السكر وغيرها، ومنعوا من استيراد حتى أقلام الرصاص، وانعدمت الصناعة بعد أن قصفت مصانع النسيج والإسمنت والإسفلت، والصناعات المعدنية والأدوات الكهربائية ومشتقات الألبان... ونزح العمال الى المدن للبحث عن أي عمل وبأي أجر.

د. دينا الأديب، ناشطة اجتماعية

هاجرت د. الأديب الى الولايات المتحدة وكتبت عددًا من الأبحاث حول التدمير الممنهج والمدرّوس للبنية التحتية المادية والعمرانية والثقافية والتراثية. قالت: إن العراق أصبح حقل تجارب لشركات الأسلحة تختبر فيه نتاجها من السلاح الجديد والمتطور، فيما تدّعي أميركا نشر الديمقراطية في العراق. نُقِذَت الولايات المتحدة الأميركية استراتيجية تدميرية في العراق بسبب انحيازه السابق الى المعسكر الشرقي، كما دُمِّرَت وحاولت تدمير العديد من البلدان ذات التوجّه المشابه. هذه الاستراتيجية بدأت قبل الغزو، ويمكن أن نعدّ الحرب العراقية- الإيرانية مرحلة فيها، إذ دفعت أميركا النظام العراقي لشنّ الحرب على إيران لتدمير البلدين. وتابعت خطتها حتى الاحتلال، وحتى اليوم، وهي تريد أن تجعل من العراق مركزًا للسيطرة على المنطقة، ولا تريد مغادرته وإن خفضت عديد جيشها، إذ أنها أبقّت على قواعد عسكرية، وبنّت أكبر سفارة في المنطقة كلفت 750 مليون دولار. في مجال البنية الثقافية والتاريخية والتراثية، حاولت القضاء على الرموز الثقافية، حيث قتلوا عددًا كبيرًا من العلماء، وسنقّدم لاحقًا لائحة بأسمائهم وطرق قتلهم، واحتلوا الأماكن الأثرية في بابل التي تعدّ من عجائب الدنيا السبع وفي

غيرها، وأقاموا فيها وحولها قواعد لجنودهم ومقاه لهم. وفتحوها للسرقة، واستهدفوا المتاحف والمكتبات بشكل فظيع. وخلقوا انفصامًا في الشخصية الاجتماعية. ولدينا وثائق تؤكد التخطيط لكل ما جرى. ويؤكد السيد جورج غالوي أن السارقين كانوا واعين لما يفعلون بشكل منظم وبكفاءة عالية، مما يدل على أنّ هناك من يخطط لهم ويعطيهم التعليمات.

وأنا عاينت موت الأطفال في المستشفيات بسبب شحّ الأدوية وفقدان التجهيزات وعاينت انحسار الطواقم الطبية والتمريضية، كما عاينت حزن الأهل على أولادهم المصابين باللويميا دون أن يجدوا الدواء وإن وجدوه لا يستطيعون دفع ثمنه.